الذي ترك بصماته راسخة في مسار فن الرسم السياسي الساخر في الجزائر، وذلك من خلال تجربته الطويلة في جريدة الجمهورية في سبعينيات القرن الماضي.

واختير الطيب أعراب كرمز للموهبة العصامية في فترة ما بعد الاستقلال، من بين زمرة من المبدعين الجزائريين الذين أعطوا الكثير من ذاتهم وتفننوا في تخليد التراث للأجيال المتعاقبة ولأعراب أعمال فنية كثيرة حيث يملك أكثر من 7000 رسم كاريكاتوري وأكثر من 100 لوحة زيتية.

مباشرة بعد الاستقلال ولم يجد عملا آخر. وتحمل عراب مبكرا وهو لا يزال يافعا، ثقل المسؤولية التي كان عليه أن يواجهها، خاصة بعد أن تزايدت الديون على أسرته ، وكان ينبغي عليه دفع ثمن الكراء والكهرباء وإعالة كل أفراد الأسرة.

كان عراب الذي لم يشعر قط أنه ولد ليكون كهربائيا، يفضل العمل كرسام للحروف في مجال الإشهار الحائطي، إلا أنه كان مستغلا، وأجرته زهيدة أغرته الهجرة إلى فرنسا التي كانت توظف، إلا أنه لا يزال شابا كان المنزل في حالة بؤس لجأ إلى السوق مع والده ليبيع الحمص المبلل والعصافير الحية التي يصطادها باللجوء إلى مختلف الحيل لم يجد أمامه وسيلة للخروج من هذه الوضعية سوى التهريب إنها مغامرة لن تنسى فالجزائر المستقلة كانت في حاجة إلى كل الأشياء، وكان المغرب على بعد بضعة كيلومترات،حيث كان يبدو وكأنه بلد النعيم الحقيقي وكان الزبائن متوفرون في متناوله من نساء الحي اللائي يبحثن عن الأقمشة، والقطيفة المذهبة، وأقمشة فساتين العرائس، وألبسة القفطان، والنحاس وكانت الموسيقى الهندية في أوج شهرتها، لذلك فهو يجد متعة في اقتناء أقراص هذه الأغاني وبيعها قاطعا الحدود المغربية ليلا خائفا، متخفيا، ينام في المقابر أحيانا، ويرشي رجال الجمارك الملكية أحيانا أخرى. وفي بضعة أشهر، استطاع أن يربح كمية من المال سمحت له بدفع الديون وإخراج أسرته من البؤس هكذا استطاع أن يحرر فكره ويهتم أخيرا بنصائح أستاذه وإرسال رسوماته ليومية. «La Republique» وعند عودته من إحدى الرحلات إلى المغرب، وجد مراسلة من جريدة «La Republique» استدعي بواسطتها لمقابلة مهنية ، بعد أن تم اختياره من أجل نشر رسوماته.

وفي عدد الفاتح من شهر مارس 1965، من يومية «La Republique» نجد الصحافي متحمسا، ويمكن أن يقرأ يتمتع بموهبة وبشخصية قوية، إنه رسام المستقبل الكاريكاتوري عراب طيب الذي يبلغ سنه 18 سنة اقترح عليه منصب مكلف بالتلكس في الجريدة، وحتى لو اكتفى بتقديم القهوة والتلكس، فقد كان سعيدا كلما نشر أحد رسومه رأى المدير أنه عليه أن يحسن مستواه، فأرسله إلى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، ثم إلى La Grande Chaumiere بباريس، أين تحصل فيها على منحة لمدرسة النحت بأمستردام وعند عودته إلى الجزائر كان مسحته الشخصية قد تأكدت لكن بشير رزوف، المدير الجديد هو الذي أدمجه ضمن فريق الصحفيين، بعد اكتشاف طاقته بمجرد مجيئه للجريدة وهكذا فقد تعلم بسرعة من الاحتكاك بكل من يعمل بالجريدة، وتثقف، وشحذ نظرته، وحقق الكثير من النضج حيث يطلق العنان لموهبته ولفنه كان يرسم من 4 إلى 6 رسوم كاريكاتورية في كل يوم وكانت الجريدة في تلك الفترة عبارة عن أسرة كبيرة وفريق متماسك حول بشير رزوف، كل أعضائه شباب، عزاب، يحبون الزهو والحفلات، وكان الحماس الفياض الخاص بتلك الحقبة يدفعهم الاشتراكية لسيكيروس ورفيرا، في قرى الثورة الزراعية.

ناضل كذلك من أجل الدفاع عن الفن التشكيلي، ونظم بوهران معارض جماعية مع حنكور وزروقي، وساعد العديد من الفنانين الشباب.

كان يهوى السهر، لذلك نجده حاضرا في جميع الحفلات التي ينظمها أصدقاؤه كانت حياته محصورة في الجريدة التي يعيش فيها من الصباح إلى الصباح ولا يخرج منها سوى لتلبية حاجاته من متع الحياة. ولم يكن من النادر أن ينسى، في مختلف الأمكنة رسومات يجدها بعد ذلك وقد وضعت في إطارات، معلقة على جدران أصدقاء له أو من التقى بهم في إحدى هذه الأمسيات.

وهكذا نجد أن هذا الطفل المهرب الذي تعلم أمور الحياة خارج الكتب، سيلتهم جميع الكتب الكلاسيكية الكبرى والكتب العالمية المعاصرة التي تقع في متناوله كان سعيدا وهو محاط بمفكرين أصدقاء يشبعون نهمه للمعرفة إلا أنه كان كذلك في حاجة إلى عدم الانقطاع عن الواقع، عن الحياة اليومية للجزائريين، للشعب الذي خرج من أوساطه وهذا الأمر كان يبحث عنه في زوايا الحانات مع أناس بسطاء، وأفراد الطبقة العمالية، وعمال الميناء الذين كانوا يحادثونه عن مشاغلهم اليومية، وفي هذه الجزائر التي يراد لها الكمال إلى درجة إغفال تصاعد اللامساواة الاجتماعية بكل قسوة مع مرور الوقت وبفضل هؤلاء، استطاع أن يحافظ على هذه النظرة المشحونة للمجتمع الجزائري من خلال رسوماته النيرة، الضارية والمليئة بالحنان في الوقت ذاته، أمام هلع الفئات الأكثر حرمانا كان يشعر، مثل جميع أصدقائه من صحافيي «La Republique» ، أن رسالة التشييد الوطني والتربية موضوعة على عاتقه.

في سنة 1977, عربت جريدة «La Republique» وصارت تسمى «الجمهورية» فتفكك فريق التحرير المفرنس ذلك أن معظم أفراده، وهم لا يحسنون اللغة العربية، توزعوا للالتحاق بجرائد مفرنسة أخرى في الجزائر، وفي وكالة الأنباء وحتى للهجرة إلى فرنسا أو إلى كندا.

وفي سنة 1978, قرر عراب بدوره ترك الجمهورية بعد ذهاب جميع أصدقائه فهذه الجريدة التي كانت علة وجوده، صارت غريبة عنه، فهو لا يكتب ولا يقرأ بالعربية في الوقت الذي يبقى اليوم من هذه الفترة شبه الكلاسيكية من أعماله سوى «النقابي» و «بائع الشمة الصغير» و «الشيخ لاعب البانجو» و «العجوز حاملة مسرج الخزان» وعند دخوله من العطلة في شهر سبتمبر، يلزم شقته ولا يخرج منها إلا في شهر جوان للذهاب إلى فرنسا عند عائلة زوجته بباربينيان اكتشف في فيغيراس (بإسبانيا) قرب متحف دالي، متجرا للعقاقير يبيع أدوات الرسم من لوحات وفرش وألوان بأسعار جذابة، فكان يقتني منه جميع مستلزمات فصل الشتاء كانت زوجته هي الجسر الوحيد الذي يربطه مع الصحافة والإذاعة باعتبارها علاقته الوحيدة مع العالم الخارجي انغمس بنهم في الرسم وقطع العلاقة مع جميع أصدقائه القدماء حتى عن طريق الهاتف، صار لا يتصل بأحد ولا يرد على أية مكالمة وإلى غاية اليوم فإنه يمقت ذلك، وحتى الكتابة هجرها، ولم يبق سوى أفراد عائلته: أمه وأختاه وأخوه، يأتون من وهران لزيارته إنه في حاجة لهذه الوحدة ليغطس إلى أعماق ما هو بصدد البحث عنه، ومحيطه القريب يتفهم ذلك عند ما يزوره الأصدقاء صدفة ودون سابق إنذار، لا يتخلى أبدا عن بشاشته وعن لطفه ويقاسمهم الوجبات المرتجلة لكن الجميع يشعر أن خياله يظل يسرح بعيدا، ولا يتفاجأ أحد منهم إذا نهض وانصرف إلى مشغله ناسيا «ضيوفه» الذين تتكفل بهم حينذاك زوجته بكل ود وفي سنة

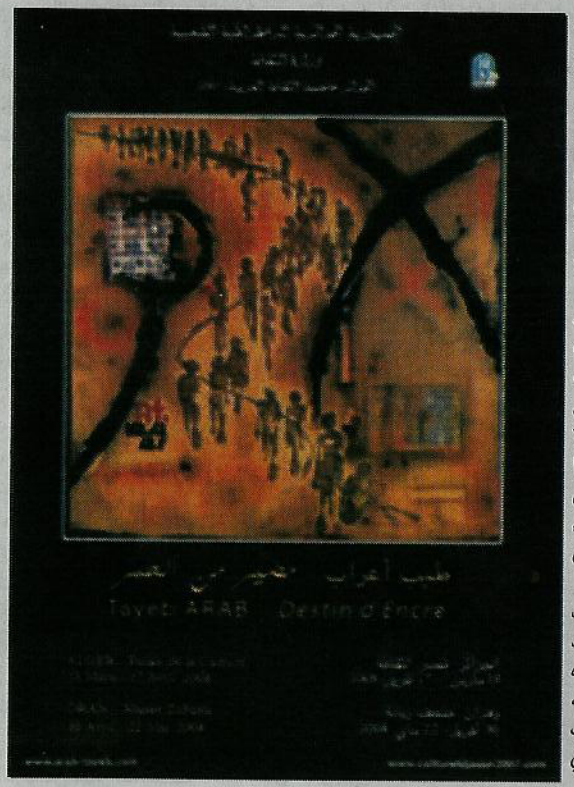

«ناضل كذلك من أجل الدفاع عن الفن التشكيلي، ونظم بوهران معارض جماعية مع حنكور، وزروقي، وساعد العديد من الفنانين الشباب.»